Arabia
Jurnal Pendidikan Bahasa Arab
E-ISSN: 2502-2482
P-ISSN: 2085-644X
DOI : 10.21043/arabia.v15i1.16356
https://journal.iainkudus.ac.id/index.php/Arabia/index

دراسة علم اللغة النفسي: اكتساب اللغة في مرحلة الطفولة

Mohammad Zaelani Musonif
Universitas Negeri Malang, Indonesia
mohammad.zaelani.2202318@students.um.ac.id

Abstract

Language acquisition is the process that takes place within a child's brain when they learn their mother tongue. By understanding the stages of language acquisition, Arabic teachers can design teaching materials that are suitable for a child's language abilities at each stage. Additionally, the results of this research can help identify the most effective teaching methods for teaching Arabic to children at various language development stages. This article aims to describe the theoretical concept of language acquisition and its stages in children. This research utilizes a literature review method with data obtained from books and scholarly articles. The research results show that language acquisition is a natural process that occurs in children as they attempt to master their first language. The language acquisition theories are behaviorism, nativism, cognitivism, and interactionism. Stages of language acquisition in children include the newborn stage, infancy, early childhood, middle childhood, and late childhood, and each has specific characteristics for language acquisition.

Keywords: *language acquisition, language acquisition theory, stages of language acquisition*

ملخص

اكتساب اللغة هو عملية تجري داخل عقول الأطفال عندما يتعلمون لغتهم الأم. من خلال فهم مراحل اكتساب اللغة، يمكن لمعلمي اللغة العربية تصميم مواد تعليمية مناسبة لقدرات اللغة للأطفال في كل مراحل. بالإضافة إلى ذلك، هذا البحث يساعد في تحديد الأساليب او الطرق التعليمية أكثر فعالية لتعليم اللغة العربية للأطفال في مراحل تطوير اللغة المختلفة. يهدف هذا البحث إلى وصف المفهوم النظري لاكتساب اللغة ومراحله في مرحلة الطفولة. استخدم هذا البحث طريقة البحث المكتبية التي استندت على البيانات الحاصلة من الكتب والمقالات العلمية. أما نتائج البحث فهي أن اكتساب اللغة هو عملية طبيعية تحدث في الأطفال عندما يحاولون اتقان لغتهم الأولى. وتكون نظريات اكتساب اللغة تشمل نظرية السلوكية، ونظرية الفطرية، ونظرية الإدراك،

ونظرية التفاعل. وأما مراحل اكتساب اللغة لدى الأطفال فهي مراحل الوليد والرضاعة والطفولة المبكرة والطفولة المتوسطة والمتأخرة وكل منها لها خصائص معينة فى اكتساب اللغة.

الكلمات الرئيسية: اكتساب اللغة، نظريات اكتساب اللغة، مراحل اكتساب اللغة

Abstrak

Pemerolehan bahasa adalah proses yang terjadi di dalam otak anak ketika mempelajari bahasa ibu. Dengan memahami tahapan pemerolehan bahasa, guru bahasa Arab dapat merancang materi pengajaran yang sesuai dengan kemampuan bahasa anak pada setiap tahap. Selain itu, hasil penelitian ini dapat membantu dalam mengidentifikasi metode pengajaran yang paling efektif untuk mengajar bahasa Arab kepada anak-anak pada berbagai tahap perkembangan bahasa. Artikel ini bertujuan untuk mendeskripsikan konsep teoritis pemerolehan bahasa dan tahapannya pada anak. Penelitian ini menggunakan metode penelitian kepustakaan yang datanya diperoleh dari buku-buku dan artikel ilmiah. Hasil penelitian menunjukan bahwa pemerolehan bahasa adalah proses alami yang terjadi pada anak-anak ketika mereka mencoba menguasai bahasa pertama mereka. Teori-teori perolehan bahasa yaitu, teori Behaviorisme, teori Nativisme, teori Kognitivisme, dan teori Interaksionisme. Tahapan perolehan bahasa pada anak-anak meliputi tahapan bayi, masa menyusui, masa kanak-kanak awal, masa kanak-kanak tengah, dan masa kanak-kanak akhir, dan masing-masing memiliki karakteristik khusus dalam perolehan bahasa.

Kata kunci: pemerolehan bahasa, teori pemerolehan bahasa, tahapan pemerolehan bahasa

أ. مقدمة

اكتساب اللغة هو شيئ مهم في حياة الناس لأن اللغة هي الوسيلة الرئيسية للمواصلة في حياة الإنسان في هذا العالم، سواء كانت اللغة بكتابة أو لفظ أو رموز معين. بدون لغة، لا يستطيع الإنسان المواصلة لأن الإنسان مخلوقات اجتماعية يتعين عليهم حتما التفاعل مع الإنسان الآخر. في التفاعل يجب أن يكون هناك مواصلة وفي المواصلة يجب أن تكون هناك لغة. اختلافا للحيوانات التي تستخدم الغريزة في المواصلة مع الحيوانات الأخرى.

تشير Chaer (2009) إلى أن اكتساب اللغة هو عملية تحدث في دماغ الطفل عندما يكتسب لغته الأولى أو لغته الأمية. عادة يميز اكتساب اللغة عن تعلم اللغة. يتعامل تعلم اللغة مع العمليات التي تحدث عندما يتعلم الطفل لغة ثانية، بعد أن يكتسب لغته الأولى. إذن، اكتساب اللغة يتعلق باللغة الأولى ويتعلق تعلم اللغة باللغة الثانية.

يعني مصطلح اكتساب اللغة عملية إتقان اللغة التي يقوم بها الطفل بشكل طبيعي عندما يتعلم لغته الأمية. يختلف هذا المصطلح عن تعلم اللغة، وهو عملية تقدم على مستوى رسمي (التعلم في الفصل والتعليم بواسطة المعلم). فلذلك عملية تعلم الطفل لإتقان لغته الأمية هي تسمى اكتساب اللغة، في حين أن عملية تعلم الشخص في الفصل الدراسي هي تسمى تعلم اللغة (Arsanti, 2014).

ب. منهجية البحث

دراسة اللغة النفسي لها علاقة بين اللغة نفسها وعلوم النفسي. ومنها اكتساب اللغة لدى إنسان حينما الصغار. وهذا شيئ مهم لمعرفتها لأنها تعطي إلينا معرفة عظيمة كيف الناس يحصل على لغتهم ولماذا هناك الفرق في قدرة اللغة بينهم. فلذلك يستهدف هذا البحث إلى وصف: (١) تعريف اكتساب اللغة وأقسامها، و(٢) نظريات اكتساب اللغة، و(٣) مراحل اكتساب اللغة في الطفولة. وأما طريقة البحث التي استخدمت في هذا البحث هي الطريقة المكتبتي التي يتم الحصول على بياناتها من الكتب والمجلات والأوراق العلمية (Nursapia, 2014). وأما طريقة جمع البيانات المستخدمة فيها طريقة التوثيق وهي طريقة جمع البيانات من خلال تحليل الوثائق سواء كانت مكتوبة أو الكترونيّة(Sukmadinata, 2020). ولذلك يستخدم الكتب والأوراق العلمية لحصول على جميع البيانات المحتاجة في تأليف هذه الورقة العلمية.

ج. نتائج البحث ومناقشاتها

١. تعريف اكتساب اللغة و أقسامها

اكتساب اللغة بناء على ما قاله مكسان يعني عملية إجادة اللغة يقوم بها شخص بدون وعي وبضمني وغير رسمي(Maksan, 1993) . وأما خير قد بيّن أن اكتساب اللغة هو عملية التي تحدث في دماغ الطفل عندما يكتسب لغته الأولى أو يقال لها لغة الأم (Chaer, 2009). الشخص ليس لديه فجأة قوعد كامل مع جميع القواعد في دماغه لذالك تحدث عملية اكتساب اللغة في مرحلة الطفولة. ويبدأ اكتساب اللغة لدى الأطفال من عملية قبول الأقوال المسموعة من الآباء والأشخاص حولهم، ثم تكون الأطفال محاولة تنظيم لغتهم الخاصة بأبسط ما يمكن. وبعد ذلك يكون تنظيم اللغة منتقلا إلى تراكيب الجمل الأكثر تعقيدًا للبالغين (Zulhidayanti et al., 2013) .

من كلا المفهومين يعلم أن اكتساب اللغة هو عملية اكتساب اللغة التي يقوم بها الأطفال بشكل طبيعي عندما يتعلمون لغتهم الأمية. تميل لغة الأطفال الأولى إلى إشارة اللغة الإقليمية أو لغة البيئة التي نشأ فيها الأطفال. وستتم هذه العملية بشكل طبيعي من خلال التواصل اليومي، وليس من خلال التعلم الذي يتطلب معلمًا ومكانًا ووقتًا خاصين. وبالتالي، يمكن تفسير اكتساب اللغة على أنه إتقان للغة لا يتم إدراكه ولا يتأثر بتدريس اللغة حول نظام القواعد في اللغة التي تتم دراستها. لذا فإن اكتساب اللغة هو عملية تحدث في دماغ الطفل عندما يكتسب لغته الأولى أو لغته الأم. وبالتالي ، يمكن تفسير اكتساب اللغة على أنه إتقان اللغة غير مدرك به ولا يتأثر بتدريس اللغة حول نظام القواعد في اللغة التي ستتم دراستها. لذا فإن اكتساب اللغة هو عملية تحدث في دماغ الأطفال عندما يكتسب لغته الأولى أو لغته الأم.

ومن المفهوم السابق أيضا، يعلم أن اكتساب اللغة وتعلم اللغة شيئان مختلفان. اكتساب اللغة هو عملية طبيعية تحدث في حالة الأطفال عندما يحاول إتقان لغته الأولى أو لغته الأم. وهذه العملية طبيعية لأنها ليست مصممة بأهداف خاصة أو طرق خاصة ولكنها تتدفق بشكل طبيعي. وأما تعلم اللغة فيرتبط باكتساب اللغة الثانية مثلا عندما يكون شخص ما يتعلم في الفصل(Sudarwati et al., 2017). وهذا بمعني أن تعلم اللغة يرتبط بالعمليات التي تحدث عندما يتعلم الأطفال اللغة الثانية بعد أن يكتسب لغته الأولى. لذا، فإن اكتساب اللغة مرتبط باللغة الأولى، وأما تعلم اللغة فيرتبط باللغة الثانية.

أ) اكتساب اللغة غير اللفظية

تبدأ مظاهر الحياة عند الطفل بصحة ميلاده، ثم هناك تطور في الطفل. وتطور حال صحة الطفل تطورا سريعا مع نمو الطفل حتى يكون الطفل يستطيع أن يعبر بعض رغباته بصوته. والصوت يصبح وسيلة من وسائل اتصاله مع أمه. إن الطفل العادي يستعمل سبعة أصوات مختلفة متباينة قرب نهاية الشهر الثاني من عمره، ثم يزداد عددها إلى سبعة وعشرين صوتا حينما يبلغ عمر الطفل ٢،٥ سنة (Mansūr, 1982).

ب) اكتساب اللغة اللفظية

عادة يبدأ الطفل أن يلقى كلامه بلفظ صحيح في الخامس عشر شهرا من عمره تقريبا. وهذا مقاس الانتقال في اللغة غير اللفظية إلى اللغة اللفظية ١) أن لايكون فهم الألفاظ التي

يستعملها الطفل قاصرا على ذوى قرباه المتصلين به،بل تكون ألفاظه واضحة ومفهومة للآخرين، ٢) ترتبط ألفاظ الطفل ارتباطا صحيحا بمعانيها وقد يتأخر النمو اللفظي عن بعض الأطفال إذا لم يجدوا ما يدفعهم إلى الكلام(Mansūr, 1982) .

٢. نظريات اكتساب اللغة

صاغ علماء النفس مجموعة من الافتراضات أو النظريات التي تأخذ في الاعتبار عناصر محددة لتطور اللغة، بدءًا من النسب البيولوجي إلى النظريات التي تؤكد على تجارب الأطفال في البيئة، وعلى الرغم من أن كل نظرية تؤكد على بُعد معين في نمو الطفل واكتساب اللغة، فإن الغالبية يعتقد المنظرون أن الأطفال لديهم استعداد بيولوجي واستعداد لاكتساب اللغة، لكن طبيعة الخبرات التي لديهم مع اللغة وتطور قدراتهم المعرفية تلعب دورًا في تشكيل الكفاءة اللغوية للأطفال (قاسم ٢٠٠٠). هناك أربع نظريات في اكتساب اللغة. هي: أ) نظرية السلوكية، ب) نظرية الفطرية، ج) نظرية الإدراك،د) نظرية التفاعل.

أ) نظرية السلوكية *(Teori Behaviorisme)*

تأتي كلمة السلوكية من اللغة الإنجليزية، أي "behavior" التي تعني السلوك والاستجابة الكلية ثم تعطى اللاحقة "*isme*" فتكون السلوكية *(behaviorisme)*. مما يعني مذهبا في علم النفس الذي يكون موضوع البحث فيه شيئا يمكن الشعور به، أي السلوك الذي تمكن ملاحظته.(Agus Sujanto, 1993). صاغ هذه النظرية سكينر (Skinner)، زعيم مذهب السلوكية. تستند هذه النظرية إلى الرأي القائل بأن الأطفال يولدون لا يعلمون شيأ، لذا يحتاجون إلى عملية التعلم. تتم عملية التعلم من خلال التقليد (*imitacion*) أو النمذجة (*modelling*) أو التعزيز (*reinforcement*)(Sundari, 2018). رأى سكينر بأن التعلم هو عملية تكييف مع تعديل السلوك الذي يحدث متدرجا. إنه يعتقد أن تلك العملية ستؤدي إلى نتائج مثالية إذا تم تعزيزها (التعزيز) .(Muhibbin, 2010)

تركز نظرية السلوكية على جوانب السلوك اللغوي التي تمكن ملاحظتها مباشرة والعلاقة بين المحفزات (التحفيز) ورد الفعل (الاستجابة). السلوك اللغوي الفعال يصنع استجابة مناسبة للتحفيز. ستصبح هذه الاستجابة عادة إذا كان التحفيز مبررا. وهكذا يتعلم الطفل لغته الأولى. المثال: أراد طفل قول كلمة "لبن"، لكنه خطأ وقال "بلن"، فأخبره شخص أنه خاطئ. في أيام تالية

قال ذلك الطفل كلمة "لبن" صحيحا ولا تحذير له لأنه قد قال صحيحا. تسمى هذه الحالة بإجراء الاستجابة الصحيحة للتحفيز وهي مفتاح اكتساب اللغة الأولى.

نظرية السلوكية لديها نظر لاكتساب اللغة أن الأطفال يولدون مع تابولا راسا، ورقة بيضاء أو سبورة نظيفة بلا فهم معين عن العالم واللغة، ثم يتم تشكل الأطفال بيئتهم ويتم تكييفهم قليلا فقليلا بالتشجيع المبرمج. وفقا لهذه النظرية، فإن كل المعرفة اللغوية التي تظهر في السلوك اللغوي هي نتيجة تكامل الأحداث اللغوية التي يختبرها ويلاحظها الإنسان (Kusuma, 2016).

ب) نظرية الفطرية *(Teori Nativisme)*

كان رائد هذه النظرية تشومسكي (Chomsky) الذي أنه عندما يولد طفل، طبيعيا لديه مجموعة من المهارات اللغوية تسمى القواعد العامة .(*Universal Grammar*) لذلك أن لغة شخص يعينها شيء موجود في جسمه أو مبرمجة وراثيا. ولو كانت المعرفة الموجودة في الطفل لا تحصل على الكثير من التحفيز، لا يزال الطفل يستطيع أن يتعلمها(Sundari, 2018) .

منذ الولادة، يكمل الإنسان بأداة تسمى جهاز اكتساب اللغة (LAD)، ولا جهاز اكتساب اللغة إلا لإنسان. يحصل هذا جهاز اكتساب اللغة على مدخلات اللغة من البيئة. يعتبر جهاز اكتساب اللغة جزءا فسيولوجيا من الدماغ الذي يدير المدخلات خاصة ويعين ما يتم إتقانه أولا مثل الأصوات والكلمات والعبارات والجمل وما إلى ذلك. بدون جهاز اكتساب اللغة، يستحيل على الطفل إتقان لغة في وقت قصير وأن يكون قادرا على إتقان أنظمة اللغة المعقَّدة. يجادل تشومسكي بأن التغذية (nurture) والطبيعة (nature) يدعّمان بعضهما بعضا. هناك حاجة إلى الطبيعة لأنه بدون اللوازم الطبيعية، يستحيل على الأطفال أن يكونوا قادرين على الكلام وأن هناك حاجة إلى التغذية لأنه بدون مدخلات من البيئة المحيطة، لن تتحقق هذه اللوازم الطبيعية (Sundari, 2018).

أثناء اكتساب اللغة الأولى، يذكر تشومسكي أن هناك عمليتين تحدثان عندما يكتسب الطفل لغته الأولى. العملية المقصودة هي عملية الكفاءة وعملية الأداء. الكفاءة هي عملية إتقان القواعد (علم الأصوات، والصرف، والنحو، وعلم الدلالات) دون وعي. هذه الكفاءة يحملها كل طفل منذ ولادته. على الرغم من أن الكفاءة فطرية، إلا أنها تحتاج إلى التدريب حتى يكون للأطفال أداء في اللغة. الأداء هو قدرة الطفل على استخدام اللغة للمواصلة. يتكون الأداء من عمليتين،

وهما عملية الفهم وعملية نشر الجمل. تتضمن عملية الفهم القدرة على ملاحظة أو إدراك الجمل المسموعة، وتتضمن عملية النشر القدرة على تحصيل تلك الجمل (Sundari, 2018).

تستند هذه النظرية على عدة افتراضات. أولا، السلوك اللغوي هو شيء موروث (وراثي)، كل لغة لها نفس نمط التطور (وهو شيء عالمي)، والبيئة لها دور صغير في عملية نضج اللغة. ثانيا، يمكن إتقان اللغة في وقت قصير نسبيا. ثالثا، لا يمكن أن توفر بيئة لغة الطفل بيانات كافية لإتقان الكبار للقواعد المعقدة. وفقا لهذ المذهب، تعتبر اللغة شيئا معقدا ومستفيضا بحيث يستحيل إتقانها في وقت قصير من خلال "التقليد" (Fatmawati, 2015).

ج) نظرية الإدراك *(Teori Kognitivisme)*

بدأ ظهور هذه النظرية جان بياجيه (Jean Piaget). وفقا لهذه النظرية، فإن اللغة ليست سمة طبيعية منفصلة، ولكنها إحدى القدرات العديدة التي تنبع من النضج المعرفي. اللغة مبنية على أساس العقل. يجب أن يعتمد تطوير اللغة على تغييرات أساسية وغالبا في الإدراك. وبالتالي، فإن تسلسل التطور المعرفي يعين تسلسل تطور اللغة (Chaer, 2009). طبعا هذه النظرية تختلف عن رأي تشومسكي الذي يقول أن الآلية العامة للتطور المعرفي لا يمكن أن تفسر بنية اللغة المعقدة والتجريدية والمميزة. وكذلك مع بيئة اللغة، يجب اكتساب اللغة بشكل طبيعي.

أن التطور المعرفي يوجه المهارات اللغوية، وأن التطور اللغي يعتمد على التطور المعرفي. فإن البنية المعقدة ليست هدية من الطبيعة وليست شيئًا متعلما من البيئة، ولكن الهيكل ينشأ حتما كنتيجة التفاعل المستمر بين مستوى الوظائف المعرفية للأطفال وبيئتهم اللغوية (Sukirman, 2012). لذلك، في الواقع تحاول الإدراكية الجمع بين دور البيئة والعوامل الفطرية، ولكن يتم التركيز بشكل أكبر على جانب التفكير المنطقي أو قوة التفكير المنطقي.

وفقا لنظرية الإدراك، فإن أهم شيء يجب تحقيقه هو التطور المعرفي، ومن ثم يمكن للمعرفة أن تخرج في شكل مهارات لغوية. منذ الولادة حتى ثمانية عشر شهرا، تعتبر اللغة غير موجودة. لا يفهم الأطفال العالم إلا من خلال حواسهم. لا يتعرف الأطفال إلا على الأشياء التي يتم رؤيتها مباشرة. في نهاية عمر السنتين، يمكن للأطفال فهم أن الأشياء لها خصائص دائمة بحيث يبدأ الأطفال استخدام الرموز لتمثيل الأشياء غير الموجودة أمامهم. ثم يتطور هذا الرمز إلى الكلمات الأولية التي نطق بها الطفل (Kusuma, 2016).

د) نظرية التفاعل *(Teori Interaksionisme)*

تعتبر نظرية التفاعل أن اكتساب اللغة هو نتيجة التفاعل بين القدرات العقلية للتعلم وبيئة اللغة. يرتبط اكتساب اللغة بالتفاعل بين "المدخلات" والقدرات الداخلية للمتعلم. كل طفل لديه جهاز اكتساب اللغة منذ الولادة. ومع ذلك، بدون المدخلات المناسبة، يستحيل على الأطفال إتقان لغات معينة تلقائيا. في الواقع، العوامل الداخلية والخارجية في اكتساب الطفل للغة الأولى لديها تأثير كبير. هذا صحيح إذا كانت هناك نظرية تقول أن مهارات الأطفال اللغوية كانت موجودة منذ الولادة (كان هناك جهاز اكتساب اللغة). وقد تم إثبات ذلك من خلال الاكتشافات المختلفة مثل تلك التي قام بها Howard Gardner وقال إنه منذ الولادة تم تجهيز الأطفال بذكاءات مختلفة. أحد الذكاءات المقصودة هو الذكاء اللغوي. الجانب اللغوي هو وسيلة للمواصلة أو التفاعل لفرد مع آخر أو مجموعة مع أخرى، لنقل أو تلقي المعلومات (Sundari, 2018).

٣. مراحل اكتساب اللغة في الطفولة

يكتسب الطفل اللغة غير اللفظية واللفظية منذ الميلاد،وفي مدارج العمر المختلفة حتى يصل إلى المستوى اللغوى المناسب والذي يمكنه من استخدام اللغة بسهولة ويسر في تعامله الاجتماعي. وأما المراحل في اكتساب اللغة فتنقسم إلى أربع مراحل، فهي الأولى مرحلة الوليد والرضيع، والثانية مرحلة الطفولة المبكرة (3-5 سنوات) والثالثة مرحلة الطفولة المتوسطة (6-8 سنوات) والرابعة مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12 سنة).

أولا: مرحلة الوليد والرضيع

أما الخصائص التي تميز هذه المرحلة ويمكن أن تؤثر على قدرة الطفل على اكتساب اللغة فهي : ١) بشكل عام، يتأثر تطور اللغة بتنمية المهارات الأخرى. يتسارع نمو اللغة عندما تكون المهارات الأخرى بطيئة وكذلك العكس. تتجلى مهارات المشي لدى الطفل العادي في بداية السنة الثانية، مما يؤدي إلى إغراق معظم أنشطته وإعاقة تطور لغته ٢) يتأثر التكوين العقلي للمواليد بنموهم الحركي ، وقد لوحظ أن الذكاء على مستوى عالٍ يرتبط عمومًا بسرعة النمو البدني، بينما يرتبط الضعف العقلي بالتخلف في نمو الجسم. وأجريت دراسات تجريبية على الأطفال ، ولم يتم توضيح العلاقة بين العمر الذي يبدأ فيه كلام المواليد والعمر الذي يبدأ فيه المشي، ومستوى الذكاء لديهم من الأطفال (Al-Hāsyimi, 1972).

بالنسبة للإحساس فهو عبارة عن انطباع آثلر العالم المحيط بالطفل على الحواس وتأثر الأعصاب المتصلة بها. فإحساس الرؤية هو انطباع الصورة البصربة الضوئية على شبكة العين، وتأثر الأعصاب المتعلقة. بالنسبة للادراك الحسى فهو عملية التمثيل العقلى للاحساسات التى يتقبل الوليد. فإذا سمع الوليد لغة الراشدين فسماعه إحساس سمعي، ولكن إدراكه الحسى فى الأشهر الأولى غير متوفر لأنه لا يملك القدرة على التمثيل العقلى أو القدرة على الترجمة أو التأويل أو تفسير. وهذه كلها عمليات إدراكية وليست إحساسات. كذالك يرى الوليد أشياء كثيرة ولكنه لا يفهمها لأن إدراكه الحاسى البصرى لا يزال ينمو تبعا ابصاره واتساع بيئته وازداد خبرته وتجاربه (Fitrianah, 2012) والكلام عند الإنسان يمر بأدوار متعاقبة حتى يصبح ناضجا: الاستماع، الفهم، التقليد ،التحدث، القراءة، الكتابة.

وإذا وصل المواليد إلى نهاية العام الأول ودخل في العام والثاني ، فإنه يبدأ بكلام تعبيري يبدأ بحرف واحد ثم مقطع لفظي ثم كلمة للتعبير المقصود فإن الإدراك يتطور وينمو في مرحلة المهد في دور تصاعدي، حيث يبدأ المواليد تعبيرهم الأولى من صراخ من انفعالى لا إرادى الى تعبير كلام مقصود. والمراحل التي يمر بها المولود حتى يتمكن من الكلام مفيدة هي:١) مرحلة الصراخ: تبدأ حياة الوليد بعد الولادة مباشرة بصراخ. وهناك أسباب الصراخ عند الطفل، منها الألم المتعلق بالتغدية والاخراج، المنبهات القوية، الأوضاع غير المريحة، الاضطرابات القوية أثناء النوم، التعب، الخوف (Qāsim, 2000). ٢) مرحلة الثرثرة/ البأبأة/ المناغة/ التنغيم/ المنازعات. فالمناغاة أصوات لاتحمل انفعالات ولامعنى وإنما هي من اللعب بالأصوات الغير هادف والذي يجد الوليد فيه سرورا وارتياحا.٣) مرحلة التقليد: يسمع الطفل الكلمة وقد يفهم لها معنى، واستعماله لها إنما يكون تقليدا للراشدين وتقليد آنذاك لايكون كاملا لعدم تكامل الجهاز الصوتي لديه. ٤) مرحلة المعاني: يستطيع الولد فهما لغة الأفراد المحيطين به قبل أن يستطيع التعبير عما يدور في نفسه تعبيرا لفظيا صحيحا. ٥) مرحلة الكلمة الواحدة: مرحلة تعبيرية غامضة للسامع. ٦) مرحلة الكلمتين: الكلمتان تغلب عليهما الأسماء وتدخلها الأفعال قليلا والتعبير هنا سليم من الناحية الوظيفية وغير صحيح من ناحية التركيبة اللغوي. ٧) مرحلة الجملة القصيرة البسيطة: تدخلها عناصر حروف الجر والضمائر. ٨) مرحلة الجمل الكاملة: يستطيع الطفل تأليف جمل صحيحة من كلمات متعددة تؤدي المعنى بأسلوب موجز سهل (Masykur, 2015).

ثانيا: مرحلة الطفولة المبكرة (3-5 سنوات)

تتميز هذه المرحلة بالتكوين العقلى واكتساب اللغة ونمو المفردات اللفظية. أما بالنسبة للتكوين العقلي، فإن إدراك الطفل في هذه المرحلة هو إدراك جسدي حسي، يبرر الطفل شيئًا بأسبابه المادية، ويميل الطفل في هذه المرحلة إلى وهم التخيل. وهذا يفسر الألعاب المفضلة للطفل وهي ألعاب الوهم والتخيل، ويرى الطفل في هذه الفترة الكثير من الأشياء من حوله ويدرك أن ما يفعله صغير ويجد أن لديه ميل قوي لطرح الأسئلة. أسئلة عن كل من حوله وعلاقتهم به. يعتبر التكوين العقلي في هذه المرحلة من الحياة عاملاً مهمًا لاكتساب الأطفال للغة في سن مبكرة. وتعمل هذه المرحلة من الحياة على تحسين التوازن اللغوي للطفل ، وفي هذه الفترة يكون توازن الطفل أكثر من ألفي كلمة من الأسماء والأفعال والحروف والظروف. في نهاية هذه المرحلة ، يمكنك البدء في تعلم القراءة إذا كان مستواك العقلي مرتفعًا (Al-Bahā, 1954).

تتميز هذه المرحلة أيضا بمعرفة الطفل عن العددى الزمن. يمتلك الطفل البالغ من العمر عامين تصورًا رقميًا في أبسط أشكاله الأولية ، بينما يمكن للطفل البالغ من العمر ثلاث سنوات رؤية الأشياء بأرقام ثنائية وثلاثية ورباعية إلى حد ما. يمكن للأطفال في سن الرابعة العد من ١ إلى ٢٠ ، في حين أن الأطفال في سن الخامسة يمكنهم جمع ما لا يزيد عن خمسة ويمكنهم إجراء عمليات الطرح من خمسة ، في حين يتم تأخير عمليات الضرب والقسمة إلى مرحلة لاحقة في مرحلة الطفولة المتوسطة. و,يمكن للأطفال في سن الثالثة فهم أهمية اليوم. يمكن لطفل يبلغ من العمر أربع وخمس سنوات أن يفهم التسلسل الزمني للأحداث ، ويمكنه أن يرى الماضي والحاضر والمستقبل ، وترتبط الإجراءات المرتبطة بهذا الوقت بحياته العلمية والشخصية (Al-Bahā, 1954).

ثالثا: مرحلة الطفولة المتوسطة (6-8 سنوات)

تتميز هذه الفترة المتوسطة بنضج بعض قدراته العقلية والعمليات المعرفية. يمكن للطفل الذي يبلغ من العمر ٦-٨ سنوات أن يبدأ في التفكير بشكل مجرد، والتخيل، والتذكر، وتركيز الانتباه، حتى لفترة من الزمن. على الرغم من أن هذه الفترة تتميز بالنمو البطيء في التكوين الجسدي العام ، فإن التكوين العقلي يبدأ نشاطه الإدراكي في استمرارية واكتمال الفكر الحسي، وبداية التخيل العملي في التفكير في قدرته على فعل الأشياء أولاً بدلاً من التفكير المجرد. ولعل أهم ما يميز التكوين العقلي في هذه الفترة أنها مرحلة طبيعية لبدء الكتابة ، لأنها نشاط عقلي مجرد

قائم على استخدام الرموز الاصطلاحية بين مجموعة من الناس (Fitrianah, 2012). ومن خصائص هذه المرحلة فهي التفكير بواسطة الصور البصرية، لعب الخيال العلمي، التفكير المجرد في القدرة على الكتابة وتعلم الحساب والاعداد، بداية قدرة الطفل على الكتابة والقراءة (Masykur, 2015)

رابعا: مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12 سنة) (Fitrianah, 2012)

هذه المرحلة لها خصائص، بما في ذلك مهارات الكتابة. هذه هي محاولة الطفل لتصحيح الخط. تعتبر السنوات العاشرة والحادية عشرة فترات إتقان الكتابة. خلال هذه المرحلة ، يحاول الطفل تحسين خط يده إذا وجد التشجيع الكافي من المعلم ووالديه. يمكن أن يكون دقيقًا نسبيًا ، يكتب قصصًا من مخيلته، ويسجل الأحداث الحقيقية التي شهدها، ويجيب كتابةً على الأسئلة التي تلقاها، لأن ثراء لغته أصبح ثريًا.

والخصائص الثانية لهذه المرحلة هي نمو التوازن اللغوي والقراءة. تأتي كلمات الأطفال من الاستماع والتقليد خلال تجربتهم العلمية، ويستفيد الأطفال من خلال القراءة من الكثير من المفردات. يكتسب الطفل حتى سن الخامسة كلماته من خلال الاستماع والتقليد أثناء التجربة العملية والتواصل مع الكبار والصغار، ولكن بعد الخامسة يكتسب لغة غير ما سبق من خلال الكتب التي يقرأها في مختلف الدروس وفي العلوم المختلفة عند التحق بالمدرسة الابتدائية حيث طور مهارات القراءة والكتابة وأصبح يفكر. يقوم على فهم معنى الأشياء من خلال الاتصال المباشر بالعالم الخارجي، وتكرار التجارب الشخصية، وربط الكلمات اللغوية بمعاني مختلفة.

وأما الخصائص الثالثة لهذه المرحلة فهي نمو التعبير الشفهي والكتابي. يميل الطفل في حواره مع والدته وأصدقائه إلى استخدام جمل قصيرة ، وفي حواره مع الكبار يصوغ بيانه بجمل طويلة. تختلف تعابير الأطفال اختلافًا كبيرًا في المستوى والنوع ، اعتمادًا على عمر الطفل وطريقة التعبير الشفهي والمكتوب. تتأثر جمل الأطفال بعدد كلماتهم ، أي طويلة وقصيرة ، ومستوى نضجهم وتدريبهم ، وعمر أصدقائهم. يميل الأطفال في حواراته مع والدته وأقرانه إلى استخدام جمل قصيرة ، وفي حواراته مع الكبار يصوغ عباراته في جمل طويلة.

د. الخاتمة

اللغة التى يكتسبها الطفل حتى نهاية السنة الأولى من النوع غير اللفظى، وتتطور هذه اللغة فيما بعد الى النوع اللفظى. اكتساب اللغة هو عملية اكتساب اللغة التي يقوم بها الأطفال بشكل طبيعي عندما يتعلمون لغتهم الأمية. وهو عملية طبيعية تحدث في حالة الأطفال عندما يحاول إتقان لغته الأولى أو لغته الأم. وهذه العملية طبيعية لأنها ليست مصممة بأهداف خاصة أو طرق خاصة ولكنها تتدفق بشكل طبيعي. نظريات اكتساب اللغة هي: (١) نظرية السلوكية (٢) نظرية الفطرية (٣) نظرية الإدراك (٤) نظرية التفاعل. اكتساب اللغة في مراحل الطفولة تشمل على مراحل الوليد والرضاعة والطفولة المبكرة والطفولة المتوسطة والمتأخرة وكل منها لها خصائص معينة فى اكتساب اللغة.

المراجع

Al-Bahā, A. F. (1954). *Al-Usus an-Nafsiyyah Li an-Numuwi*. Beirut: Dār al-Fikr.

Al-Hāsyimi. (1972). *'Ilmu an-Nafsi at-Takwīn*. Damaskus.

Arsanti, M. (2014). Pemerolehan Bahasa Pada Anak (Kajian Psikolinguistik). *Jurnal PBSI*, *3*(2), 24–47. http://research.unissula.ac.id/file/publikasi/211315023/3959t__PEMEROLEHAN_BAHASA_PADA_ANAK.pdf

Chaer, A. (2009). *Psikologi Kajian Teoritik*. Jakarta: Rineka Putri.

Fatmawati, S. R. (2015). Pemerolehan Bahasa Pertama Anak Menurut Tinjauan Psikolinguistik. *Lentera*, *17*(1), 63–75. https://doi.org/https://doi.org/10.21093/lj.v17i1.429

Fitrianah, R. D. (2012). Iktisābun wa an-Numuwwu al-Lugah 'inda al-Insān fi Marḥalati aṭ-Ṭufūlati. *Al-Lughah: Jurnal Bahasa*, *1*(1). https://doi.org/http://dx.doi.org/10.29300/lughah.v1i1.1319

Kusuma, A. B. (2016). Pemerolehan Bahasa Pertama Sebagai Dasar Pembelajaran Bahasa Kedua (Kajian Psikolinguistik). *AL-MANAR: Jurnal Komunikasi Dan Pendidikan Islam*, *5*(2), 171–141. https://journal.staimsyk.ac.id/index.php/almanar/article/view/10

Maksan, M. (1993). *Psikolinguistik*. Padang: IKIP Padang Pres.

Mansūr, A. M. S. A. (1982). *'Ilmu al-Luggah an-Nafsiy*. Al-Mamlakah as-Sa'ūdiyyah: Jāmi'ah al-Malik Sa'ūd.

Masykur, M. A. (2015). Iktisābul al-Luġah. *Jurnal Arabia*, *7*(1), 158–174. https://doi.org/http://dx.doi.org/10.21043/arabia.v10i1.1384

Muhibbin, S. (2010). *Psikologi Pendidikan dengan Pendekatan Baru*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya.

Nursapia, N. (2014). Penelitian Kepustakaan. *IQRA: Jurnal Perpustakaan Dan Informasi*, *8*(1), 68–73. https://doi.org/http://dx.doi.org/10.30829/iqra.v8i1.65

Qāsim, A. M. (2000). *Muqadimmah fī Sīkulujiyyah al-Luggah*. Kairo: Markaz al-Iskandāriyyah Lil Kitāb.

Sudarwati, E., Perdhani, W. C., & Budiana, N. (2017). *Pengantar Psikolinguistik*. Malang: Universitas Brawijaya Press.

Sukirman, S. (2012). Hubungan antara Perkembangan Kognitif Anak dan Pemerolehan Bahasa (Tinjauan Pembelajaran Bahasa). *Jurnal Ulul Albab: Media Aktualisasi Fikir Dan Zikir*, *14*(1), 221803. https://www.neliti.com/publications/221803/hubungan-antara-perkembangan-kognitif-anak-dan-pemerolehan-bahasa-tinjauan-pembe

Sukmadinata, N. S. (2020). *Metode Penelitian Pendidikan*. PT Remaja Rosdakarya.

Sundari, W. (2018). Pemerolehan Bahasa. *Jurnal Warna*, *2*(1), 54–75. https://ejournal.iaiig.ac.id/index.php/warna/article/view/43

Zulhidayanti, Z., Juita, N., & Tamsin, A. C. (2013). Pemerolehan Kalimat Bahasa Minangkabau: Studi Kasus pada Anak Usia Empat Tahun Tiga Bulan. *Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia*, *1*(2), 554–562. https://doi.org/https://doi.org/10.24036/1372-019883